

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في جلسة توقيع مذكرة تفاهم بين مكتب راعويّة الزواج والعائلة في الدائرة البطريركيّة المارونيّة والمركز المهنيّ للوساطة، في جامعة القديس يوسف، بتاريخ ١٨ آذار (مارس) ٢٠١٩، في قاعة الإجتماعات في مقرّ رئاسة الجامعة.

يسرّني أن أرحّب بكم، حضرة المونسنيور المحترم، وأنّ نلتقي هنا بالذات، في مقرّ رئاسة جامعة القديس يوسف في بيروت، من أجل توقيع هذا العقد بين مكتب راعويّة الزواج والعائلة والمركز المهنيّ للوساطة في جامعتنا. أودّ أن أقول إنّ الواجب يحتمّ علينا المساهمة في عملٍ كنسيّ مهمّ للغاية يتعلّق بتعزيز العائلة المسيحيّة حتّى تتمكّن من أن تثبت أخلاقياً وروحياً. لا ننسى أنّ الثنائيّ المتزوّج هو في أساس العائلة، إنّهما الزوج والزوجة اللذان يجدان أنفسهما اليوم في أوضاع هشة بسبب رياح الحداثة المعاكسة التي تعصف على حياتهما، والمشاكل الإقتصاديّة، والإنهيار المبكر للعائلة، والشكّ حول صلاحية الثنائيّ المتزوّج والزواج. من الواضح أنّ جامعتنا لا يمكنها إلا أن تهتمّ بهذه المشكلة، وتتمثّل مهمّتنا، كجامعة يسوعيّة وكاثوليكيّة جيّدة، في المساعدة على مواجهة التحدّي الذي تحمله الكنيسة على عاتقها من خلال مهمّتنا الأكاديميّة والمتعلّقة بالمواطنة.

أعتقد أنّ المركز المهنيّ للوساطة يعمل مع مكتب راعويّة العائلة : (١) إنّهُ يقوم بتدريب ٢٧ وسيطاً يحتاج إليهم ليتسنى لهم مرافقة الزوجين بحكمة (٢) وهو يقوم بإنشاء وحدة للوساطة في قلب هذا المكتب و (٣) يضع في متناول المكتب وسطاء تمّ تدريبهم في المركز المهنيّ للوساطة كي يتمكّنوا من القيام بمهمّة الوسطاء عند الحاجة.

إنّها فرصة لأقول إنّ مهنة الوسيط ودوره فيهما نُبل يلتقي بنُبل يسوع المسيح المسمّى بالوسيط بين الله والبشر. يوجد بالفعل مؤلّفات لاهوتيّة كثيرة حول موضوع يسوع الوسيط من أجل خلاص الجنس البشريّ. ألا يقول القديس بولس في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس : "لأنّهُ يوجد إلهٌ واحد ووسيط واحد بين الله والناس : الإنسان يسوع المسيح" (١ تيموثاوس ٢,٥). إنّهُ الشخص الذي يحمل قفنا وصعوباتنا وخطايانا إلى الله الأب، لأنّهُ مع كلا الجانبين : إنّهُ يسوع المسيح، ابن الله وكلمته، وهو في الوقت نفسه ابن الإنسان. نحن نفهم من هنا أنّ الوسيط الذي ندرّبه هو شخص مشبع بالفضائل والقيم الروحيّة، وفي الوقت نفسه، هو شخص عانى من

صعوبات الحياة البشريّة الملموسة ولهذا السبب، يمكنه أن يؤدّي هذا الدور الهامّ في الحياة في أن يكون وسيطاً هذه المرّة بين الناس، لا بل كلا الجانبين من طرفي مشكلة ما أو صراع ما.

اسمحو لي أخيراً، سيّدنا الأسقف، أيّها الأصدقاء الأعزّاء، باسم جامعة القديس يوسف في بيروت والمركز المهنيّ للوساطة، أن أشكر نيافة الكاردينال بشاره الراعي لثقتّه بنا، لأنّه طلب من المركز المهنيّ للوساطة القيام بهذه المهمّة الحسّاسة، مهمّة تدريب وتنشئة وسطاء لمكتب راعويّة العائلة ؛ نتوجّه بالشكر الجزيل أيضاً إلى المونسنيور ورشا لأنّه قطع مسافة طويلة ليأتي ويوقّع هذا العقد ويسهر على تنفيذه، وكذلك إلى الأبّاتي سمعان أبو عبده، منسق مكتب الراعيّة، والسيدة ريتا خوري، منسقة مكتب الراعيّة ؛ حتّى لو كنّا لا نشكر بعضنا البعض بين أعضاء أسرة جامعة القديس يوسف في بيروت، أودّ أن أعرب عن امتناني إلى الأب إدغار الهبيي، مدير المعهد العالي للعلوم الدينيّة ISSR ، وهو أيضاً راعي هذا المشروع، وبالطبع السيّد جوانا بو رجيلي، المتقدّمة دوماً بالحماس، وإلى جميع الوسطاء الذين يشاركون من قريب أو من بعيد في هذا العمل وهم ممثّلين هنا بالسيدة منصور، والأستاذة زينة حسيني مجذوب والأستاذة زينة كسرواني.

عشيّة عيد القديس يوسف، شفيع جامعتنا، لا يسعني إلا أن أدعوه أن يعمل دائماً وفي كلّ مكان من أجل رفاهية إخواننا وخيرهم، نساءً ورجالاً، ولمجد الله الأكبر.